

شعر

# هدية عهية

زكرياء أستاذ

مدينة عمياء

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة.

إهداء

إلى الكاتبة  
'أميرة غربي'

'



(\*)

في الليل  
يفتح النافذة  
فيأتيه غبار التي تحمله الرياح  
من وراء الستائر  
تمة يأس يتسلق الجدران  
كأنني أهوى إلى فراشي مغما علي  
لم يرسل البحر موجاته دافئة  
إبتعدت كثيرا

هناك سراب في مرأى العيون  
كأني بحقل...

أردت زهور النسيان  
أفر من الواقع

لعلي أنسى

في بضع ثواني تعود هو اجس نفسي  
في مرآتي

غربة الروح تجلس في مقهى داخلي  
كأس من المواجه

أهبط لكهف مخيلتي

ليس في أصابع الخريف سوى أعواد من  
كبريت.

عندما أجلس مع نفسي

أوقظ النسيان...

تمة أمل يختنق

على خطى الرمل

أكتب قصيدتي  
أرى الحزن يرتدي قبعته السوداء  
والمواجع تتمايل بقربي  
دون ما خلفته أقدامهم...  
كأن الخريف يصعد من الأنامل  
في هذه ساعة لي موعد مع المطر  
في البيت  
يختفي خلف الغيوم  
فقط وحدها ستائر النافذة  
من تلعب بها الرياح.

(\*)

اتبعيني

أيها الريح واصلبني على سفوح الجبل

لم يتبقى سوى بقايا الحافلة

في حزن دائم

أمشي على رصيف الهاوية

سجين...

ينتظر رحيق الإنتظار

أن يشرق من جدران النافذة

في عينيه يعد الليالي



حظه مثل سواد شعر الراقصة  
يرحل النهار...  
وأمواج البحر تصرخ  
كأنه موت الطائر على شاطئه  
يعيش طريدا من مرتزقة المآسي  
أرمي بنظرة  
أرى سماء كئيبة  
كأنه عطش يصيب الأرواح  
ما سر هذا السراب  
في لحنه يكتب الوداع  
أرى الطيور مهاجرة  
ربما كانت تصغي لقصيدتي  
هناك جرح له سيقان طويلة  
يسير على الرصيف...  
عندما تصرخ الأرض  
فالسواد على أستار الوجنتين

أصلي...

على سجادة من دموع

إلى أين؟

ليس أمامي سوى طريق عاري

لزلت أتسأل أطر يد هو؟

في خريف المساء

أنزل لكهف مخيلتي

أجل...

للأسف

طال بي التعب أثناء الركض خلف الزمن.

(\*)

أسير على الرصيف  
رصيف مدينة عمياء  
يشرب من إناء الليل  
ربما أضعت نفسي بين زحمة  
قدح اليأس...  
على طاولة يرسم بوّسي  
كأني مشلول تماما  
لم أستطيع أن أزيح باب غرفتي  
كأنه مساء أخير

كأس عرييد يلوث دماغي  
هجرت أغاني الربيع  
ربما تسرب وهم إلى ذاكرتي  
أن يولد الفجر في بزوغه  
أنا تائه في مرآة عيني حديقة الغروب  
في طريق الحزن  
ظلال تسحب الروح  
أردد قائلا :

ما أتعب جراحي  
في منتصف الكأس نبيذ لاذع  
الآن أحببت صوت البحر  
أن أجعل من أمواجه وضوئي  
أحاول أن أتفادى  
أن أنثر جراحي على الرمل  
أن أفر من كآبتي  
لكن إلى أين ؟

لم أبلغ المحطة  
قطار الوحدة في كراسيه تجلس موميات  
أنا منفي...  
أطل من على شرفتي  
ماذا أرى ؟ كراسي مهجورة  
على المسامع  
تردد أغنية الهاوية  
لا أعلم ماذا حل بي؟  
ربما أحتاج رحيل آخر.

(\*)

أبصرت غبار السنين  
قرأته في حبات الرمل  
جعلت وضوئي من دموع المطر  
اركن خلف الحجاب  
لأني غريب...

رياح تجوب تحت الأقدام  
أخشى السقوط من على الهاوية  
لهيب يقتحم جدران وجهي  
ليل كئيب في عينيه تعب  
كأنه يوم الأحد

من يطرق الباب ؟  
لعلها ريح تقشط الحجارة  
في الساحة شاعر  
يتلو قصائده على الحاضرين  
أشتاق لشفتين  
اقرأ الأمل عند نطقها  
وجه يغسله القمر  
كأنه يميل إلى الضوء  
انتظريني...

سوف آتيك ماشيا على أقدام قلبي  
ذاكرة تعيد الشريط  
عناق البحر...

اقرأ هويتي في عيون لا تنام  
وجدت صوتا ضائعا  
قرأت اليأس أثناء الحديث  
هذا موت آخر

ذاكرة تنسى أسماء الشوارع  
ربما انا من هنا؟  
أو ربما من هناك  
فقط غيمة عائدة لمدينة عمياء  
أنا على أرض  
لا تقرأ لون العصافير  
أكمل هذا الرحيل  
الركض خلف الزمن سقطت فيه مثل الشظايا.





